ظاهرة تسهيل اللفظ في القراءات العشر
(دراسة وصفية)

Phenomenon of facilitation
of pronunciation in the ten readings
(descriptive studies)

إعداد الدكتور

محمد هارون عبدالله

Mohamed Haroun Abdalla

أستاذ مساعد بجامعة أم درمان الإسلامية

كلية أصول الدين - قسم القراءات

السـودان

ظاهرة تسهيل اللفظ في القراءات العشر (دراسة وصفية)

محمد هارون عبدالله
قسم القراءات ، كلية أصول الدين ، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان
البريد الالكتروني: mohammedharunm@gmail.com

الملخص :

هذا البحث تناول موضوع مهم، ألا وهو ظاهرة التسهيل والتخفيف في النطق بألفاظ والكلمات وأحرف القرآن الكريم الذي أنزل من الله تبارك وتعالى بقراءات متعددة ومتواترة على نبي الإسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم ونقله الصحابة رضوان الله عليهم إلى من بعدهم ، وهكذا وصل إلينا من جيل إلى جيل بأوجه مختلفة، ومن أبرز الاختلافات الواردة بين هذه الأحرف والقراءات؛ ظاهرة تسهيل اللفظ، وهي من الظواهر الصوتية الموجودة في بعض لغات ولهجات العرب التي نزل بها القرآن الكريم، كالتسهيل في الهمزات، والإدغام، والإمالة، والاختلاس، والإتباع، والسكون، وتهدف الدراسة إلى بيان أن اختلاف النطق في ألفظ القرآن الكريم إنما جاء تسهيلا وتيسيراً للأمة في قراءاتهم له، حسب اختلاف اللهجات في القبائل العربية الذين نزل القرآن الكريم بلسانهم، وكان لكل قبيلة منهم طريقة للنطق تختلف عن غيرها من القبائل، وتوصل البحث إلى أنّ هذا الاختلاف لا يؤدي إلى الاختلاف المعنى أو المضمون، وإنما المقصود فقط لتسهيل النطق والقراءة، وأن أنواع التسهيل في القراءات القرآنية كثيرة ومتنوعة، منها تسهيل الهمزات، وكذلك الإدغام والإمالة والاختلاس والسكون والإتباع.

الكلمات المفتاحية: القراءات ، الهمزات ، الإمالة ، الإدغام.

Phenomenon of facilitation of pronunciation in the ten readings (descriptive studies)

Mohamed Haroun Abdalla
Department of readings – faculty of Religious basics – Om Dorman Islamic university – Sudan
Email: Mohammedharunm @gmail.Com

Abstract

This research has tackled an important topic is the phenomenon of facilitation and easing the pronunciation of words in the letter of Holy Quran which got from our God blessing on him in some various readings which is frequent on Prophet Mohamed Bin Abdalla , and his transfers of his companions peace upon them to the successors and it has reached from a generation to the other ones in different shapes and as one of the most differs mentioned of the letters and readings the phenomenon of easing the pronunciations such the phenomenon sounds exist in some accents and tongues of Arab that got in the holy Quran as hamzat, diphthong, tilt, abbreviations , following and Stillness as this study aims the differentiation in pronunciation in the letter the holy Quran , however it appeared to ease for the nation in readings according to the different accents in the tribes by their tongues whom received the holy Quran in their tongues as each tribes have a different way to pronunciation than others as the researcher has reached that the differentiation in pronunciation and readings have not lead to differentiation in

meaning of the contents but they aiming the easing and facilitating the pronunciation and readings as one of the easier ways in Quranic readings have a large wide and variety such easing : hamzat, diphthong, tilt, abbreviations , following, and Stillness

Keywords : readings , hamzat, diphthong, and tilt

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

فإن الله –عز وجل– لم يجعل على عباده حرجا في دينهم، ولم يضيق عليهم فيما فرض عليهم؛ ولذا أنزل كتابه على لغات ولهجات مختلفة بمعان متفقة؛ ليقرأ كل قوم على لغتهم، وعلى ما جرت به عادتهم في الكلام، فمن العرب من يتميز كلامهم بشئ من البطء والتأني ، وهؤلاء كانوا يهمزون ،أي يحققون الهمزات، ومنهم من يتصف بسرعة وخفة في الكلام، وهم من يُعرفون بتسهيل الهمزات.

ولقد يسر الله القرآن للذكر؛ ومن هذا التيسير أنه تبارك وتعالى أنزله على لهجات متعددة في كلام العرب، ولان طبائع الناس تختلف في كل شئ فما يجده أحدهم سهلا له يجده الآخر صعبا والعكس صحيح.

وقد جاء هذا البحث ليوضح للقارئ ما هي أوجه التسهيل في النطق بألفاظ القرآن الكريم في قراءاتها المتعددة المتواترة عنده المسلمين. ؟

سؤال البحث:

معلوم أن القرآن الكريم أنزل بقراءات متعددة ومتواترة عن النبي صلى الله عليه مسلم.

السؤال !! لماذا اختلفت النطق بألفاظ القرآن الكريم، من قراءة إلى أخرى، وهل هذا يؤدي إلى اختلاف في المعنى أم لا .؟

أهمية الموضوع:

١- إن أهمية هذا البحث تتمثل في منزلة ومكانة القرآن الكريم.

٢- البحث في مجال علوم القرآن الكريم أفضل خدمة للإسلام شريعة وأخلاقا.

٣-علم القراءات له كثير من المسائل الدقيقة والخافية على كثير من طلاب العلم.

أهداف البحث:

١-الإجابة على سؤال البحث !! الهدف الرئيسي لهذا البحث هو بيان وتوضيح ما يستشكله البعض في كيف أن هناك ألفاظ عديدة في القرآن الكريم يمكن أن يقرأ باللهجات وأصوات مختلفة، أن هذا الاختلاف لا يؤدي أبدا إلى المعنى .

٢- بيان أن علم القراءات وعلم اللغة لا ينفكّان عن بعضهما؛ إذ أن القراءات أصل ومصدر من مصادر اللغة العربية، والتسهيل من الظواهر الصوتية للغة العربية .

٣- بيان أن اختلاف أوجه النطق في ألفاظ القرآن إنما جاء تسهيلا وتيسيرا للأمة، وهذا عكس ما يعتقد بعض الناس.

إشكالية البحث:

جهل الكثير من الناس بل حتى من المثقفين، الغرض من تعدد كيفيات النطق لألفاظ القرآن الكريم، مما يتوجب على الباحثين التوضيح والبيان.

دراسات سابقة لهذا البحث:

موضوع التسهيل والتخفيف في النطق بالألفاظ العربية، قد كُتب فيه كثيراً حيث أُلف فيه كتب مثل ، كتاب(ظاهرة التخفيف في اللغة العربية، للدكتور عبدالله شهاب)، وكتاب (ظاهرة التخفيف في النحو العربي، للدكتور أحمد عفيفي)، وقد ذكرت هذين الكتابين كأمثلة وليس للحصر، وهؤلاء كلهم تناولوا الموضوع من الجانب اللغوي، وكذلك كتب القراءات والتجويد تناولت هذا الموضوع بشكل عام باعتباره كيفية من كيفيات النطق باللفظ مع بيان من قرأ به من القراء، وفي كثير من الأحيان يقتصر موضوع التسهيل على الهمزات فقط، وحسب اطلاع الباحث لم يقف على بحث تناول التسهيل بمفهومه العام والشامل وربطه بالقراءات القرآنية، قد يلاحظ أن البحوث المذكور كتبت في مجالات لغوية، نعم هذا صحيح ولكنها في ذات الوقت مختص في القراءات القرآنية، وهذا يدل على شدة ارتباط القراءات في باللغة.

مايضيفه هذا البحث: توضيح العلة والسبب من هذه الظاهرة الصوتية، وإزالة ما فيه من الغموض واللبس.

حدود البحث:

الحد الموضوعي لهذا البحث هو المتغيرات اللفظية التي تدخل على بعض ألفاظ القرآن الكريم.

مصطلحات البحث:

– التسهيل: التخفيف في النطق بالهمزة؛ وذلك إما بحذفها أو إبدالها حرف مد، أو جعلها بين بين، أي بين مخرج الهمزة وبين حركها.

– الحذف: إزالة حرف من الحروف، ولكنه يكثر في الهمزة دون غيرها.

- الإبدال: وضع حرف مكان حرف آخر، ويقصد به في القراءات إبدال الهمزة حرفا من حروف المد الثلاثة.

- بين بين: يرادف التسهيل.

- الإدغام: إدخال حرف في مثله، أو في مقاربه، أو مجانسه.

- الإتباع: تغيير حركة الحرف؛ ليناسب حركة حرف أخرى.

- الإمالة: النطق بالألف كالياء، والفتحة كالكسرة.

- الاختلاس: عدم إشباع حركة الحرف.

منهج البحث

الإستقراء وتتبع الظواهر الصوتية التي كانت بعض القبائل العرب تستخدمها؛ كي تساعدهم على سهولة الكلام، ثم جاء القرآن الكريم موافقا لبعض هذه الظواهر.

خطة البحث: يتألف البحث من تمهيد، وثلاثة مباحث:

التمهيد: اشتمل على التعريفات.

المبحث الأول: اشتمل على التسهيل بين بين، والتسهيل بالإبدال، ووالتسهيل بالحذف، والتسهيل بالنقل.

المبحث الثاني:اشتمل على التسهيل بالإدغام، والتسهيل بالإمالة.

المبحث الثالث:اشتمل على التسهيل بالإتباع، والتسهيل بحذف الحركة، والتسهيل بنقص الحركة.

تمهيد

التسهيل لغة: من مادة(س هـ ل): والسَّهْلُ ضِدُّ الْجَبَلِ، وأَسْهَلَ الْقَوْمُ صَارُوا إِلَى السَّهْلِ،والسُّهُولَةُ ضِدُّ الْحُزُونَةِ ، والتَّسْهِيلُ: التَّيْسِيرُ. وَ(التَّسَاهُلُ) التَّسَامُحُ، ويرادفه التخفيف([1])، وسهَّل الشيء: نقيض عسّره([2]).

التسهيل اصطلاحا: هوالتخفيف فِي النُّطْق بِالْهَمْزَةِ وَذَلِكَ بإسقاطها، أَم بإبدالها حرف مد أ، أَم بالنطق بهَا بَين بَين أَي: بَين حركة الْهمزَة وَبَين الْحَرْف الَّذِي من حركتها.([3])

فالتسهيل في علم القراءات له عدة معان:

وإذا أطلق التسهيل فيراد به مطلق التغيير، فمن التسهيل إبدال الهمزة ياء في نحو(لِئَلَّا) ،تبدل ياءا هكذا (ليلا)، وكذالك حذف الهمزة وقفا على كلمة، نجز(مُسْتَهْزِؤُنَ)، تحذف الهمزة فتصير(مستهزون) في قراءة حمزة. وقد يراد بالتسهيل النقل، نحو(قد أفلح) فتنقل حركة الهمز إلى الدال الساكنة وأحيانا يطلق التسهيل فيراد به التسهيل بين بين، وهو جعل الهمزة المحققة بينها وبين الحرف الذي تولدت منه حركتها، فتسهل الهمزة المفتوحة بينها وبين الألف، والمضمومة بينها وبين الواو، والمكسورة بينها وبين الياء، نحو(ءأنذرتهم، أؤنزل،

(١) مختار الصحاح، (ص: ١٥٦)

(٢) العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ،(٥/٣٢٥٠)، ومقدمات في علم القراءات، محمد أحمد مفلح خالد شكرى،(ص:١٣٣) بتصرف

(٣) المعجم الوسيط، (١/ ٤٥٨)، وموسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،(١/ ٤٣٢)

أننـــا) ([1]) والتســهيل لا يضــبط إلا بالمشــافهة والتلقــي مــن القــراء المجيـدين المتقنـين، ومـن الأخطـاء الشـائعة عنـد بعضـهم النطـق بـالهمزة المسـهلة كالهـاء، ظنـا مـنهم أن هـذا هـو التسـهيل، وهـذا خطـأ محـض فليحـذر. ([2])، ولكـن الباحـث أضـاف أشـياء أخـري مثـل الإدغـام، والإمالـة، والاخـتلاس، والإتبـاع، والإسـكان، هـذه الأشـياء وإن لـم يشـمله لفـظ التسـهيل، إلا أنّ الغـرض منهـا هـو جعل الكلمة سهلا ويسيرا في النطق.

(١) معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم – دمشق، ط، الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م(ص:٩٣)، و الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، عبد الفتاح القاضي مكتبة السوادي للتوزيع، ط، الرابعة، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م(ص:١١٠)

(٢) معجم علوم القرآن، (ص:٩٣)

المبحث الأول: التسهيل بين بين، والتسهيل بالإبدال،والتسهيل بالنقل، والتسهيل بالحذف.

التسهيل بين بين : يقع في حرف الهمزة المتحركة الواقعة في آخر الكلمة أو وسطها ولا يدخل التسهيل في الهمزات الواقعة في أول الكلمة، وقد تأتي الهمزة مفردة وغير مفردة.

الهمز المفرد: هو الذي لم يقترن بمثله، نحو(الأرض، الآخرة يأخذ).

يسهل الهمز المفرد بينها وبين حركتها، أي أن ينطق بصوت بين حركة الهمزة، وبين ما يجانسها من الحرف، إذا كان مفتوحا بينها وبين الألف، مثل (أرأيت)، وبينها وبين الياء إذا كان مكسورا، مثل: (إسرائيل). (١)

غير المفرد: تقع في الهمزتين من كلمة، وكلمتين.

الهمزتان من كلمة: قُرأ في بعض القراءات بتسهيل الهمزة الثانية في مثل(**أأنذرتهم**) أي تقرأ الهمزة الثانية بصوت بين الفتحة والألف إن كانت مفتوحة، مثل:(**أَأَنذَرْتَهُمْ**)، وتقرأ بين الكسرة والياء إن كانت مكسورة، مثل: (**أَإِنَّكُمْ**)، وبين الضمة والواو إذا كانت الهمزة مضمومة، مثل:(**أَأُنَبِّئُكُمْ**). (٢)

---

(١) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ،ص(٧٩)،و المستنير في القراءات العشر،،(ص:٢٧١و٣١٩و٣٥٩)،وشرح طيبة النشر في القراءات العشر، (٤٥٧/١ و٤٥٨ و٤٥٩)بتصرف

(٢) شرح طيبة النشر /٤١٩/١ ،والكفاية الكبرى في القراءات العشر، (ص: ١٧٨) بتصرف

الهمزتان في كلمتين: المقصود هنا، هي همزتا القطع المتلاصقتان وصلا الواقعتان في كلمتين.

أي أن إحداهما تقع في آخر الكلمة الأولى، والثانية في أول الثانية، مثل:(جاء أمة)،

ولهما قسمان:

أ- متفقتان في الحركة:

وهما إما أن تكونا مفتوحتين أم مكسورتين أم مضمومتين، وذلك نحو: (جاءَ أَمْرُنا ، مِنَ السَّماءِ إِنَّ، أَوْلِياءُ أُولئِكَ). وقد قُرأ مثل هذا النوع بالتسهيل ، ويقع التسهيل على كلا الهمزتين، تارة على الأولى، وأخرى على الثانية، سواء كانتا مفتوحتين، أم مضمومتين، أم مكسورتين. (١)

ب - مختلفتان في الحركة، وتقع في خمس أنواع : ثلاثة منه تسهل فيه الهمزة الثانية بين بين، وهي:

١ - إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، مثل: (تَفِيءَ إِلى).

٢- إذا كانت الأولى مفتوحة ، والثانية مضمومة، مثل: (جاءَ أُمَّةً).

(١) تقريب النشر في القراءات العشر، (ص: ٢٨) ،والمصباح الزاهر في القراءات البواه، (١٢٤/٢)،والتذكرة في القراءات السبع ، (١٥٨/١)

٣ - إذا كانت الأولى مضمومة، والثانية مكسورة، مثل: (يَشَاءُ إِلَى)، وهذا الأخير يجوز فيه التسهيل والإبدال. (١)

التسهيل بالحذف:

التسهيل بالحذف يقع على الهمزات وعلى غيرها من الحروف. والحذف في الهمزات يقع على المتحرك المفرد وغير المفرد، وذلك على النحو الآتي:

- **الحذف في الهمز المفرد:** يحذف الهمز المفرد في مثل (يُطْفوا) من لفظ(يطفئوا)، و (مُسْتَهْزِونَ) من لفظ(مستهزئون).(٢)

- **الحذف في الهمزات غير المفرد:** يأتي في همزتين من كلمتين.

يُحذف الأولى تخفيفا، سواء كانتا مفتوحتين، مثل: (جاءَ أَمْرُنا)، أم مضمومتين، مثل:(أَوْلِياءُ أُولئِكَ)، أم مكسورتين، مثل:(مِنَ السَّماءِ إِنْ).(٣)

الحذف في غير الهمزات:

يرد الحذف للتخفيف بغرض في غير الهمزات، ولكنه قليل مقارنة بالحذف بغيره، ومن أمثلة الحذف بغرض التخفيف في غير الهمزة، في

(١) اشرح طيبة النشر، (٤٤٥/١ و٤٤٦ و٤٤٧)،وجامع البيان في القراءات السبع، (٣٣٩/١ و٣٤٠ و٣٤١ و٣٤٢)،و الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير في القراءات العشر،(ص٣٦٧-٣٦٨)

(٢) الغاية في القراءات العشر، (ص: ٣٤ و٣٥)،وتقريب النشر،(ص: ٣٢)

(٣) النشر في القراءات العشر، (٢٩٧/١) ،وجامع البيان، (٣٢٩/١)، تقريب النشر،(ص:٢٨)،و الروضة في القراءات الإحدى عشرة،(٢٠٥/١)

مثل: (فـما اسـطاعوا)([1]) حيث حذفت التاء تخفيفا؛ لأنّ مخرج الطاء والتاء واحد، وأصل الكلمة(فما استطاعوا) وبه قرأ في بعض القراءات، ومن أمثلة هذا النوع من حذف، حذف النون في لفظ(تـأمروني) ([2])، وأصل الكلمة (تأمرونني) بنونين.([3])

التسهيل بالإبدال:

يكون أغلبه في الهمزات، سواء كانت ساكنة أم متحركة، مفردة أم غير مفردة.

الإبـدال الهمـزات المفـرد السـاكن: تبدل الهمزة الساكنة ياءاً،مثل : (بِيرٍ)،من لفظ(بئر)، أو واواً ، مثل (يُـومِن)، من لفظ (يـؤمن)، أو ألفاً، مثل (تـَاكُلُوا)، من لفظ(تأكلوا).([4])

الإبـدال الهمـزات المفـرد المتحـرك: الهمز المتحرك أحيانا يبدل واواً، نحو (موجلا)، من لفظ(مؤجلاً)، و(الولؤ)، من لفظ(لؤلؤ)، و(هزوا) من لفظ(هزؤاً)، وتبدل ياءًا، مثل (لـيلا) من لفظ(لـئلا)، مثل (قـري) من لفظ(قرئ) ([5])

(١) الكهف:(٩٧)
(٢)الزمر:(٦٤)
(٣) معاني القراءات ،(١٢٦/٢)،والحجة في القراءات السبع، (ص:٣١١)
(٤)شرح طيبة النشر، (٤٥٢/١) ،والنشر في القراءات العشر، (٣٠٣/١ و٣٠٤)بتصرف
(٥)اتقريب النشر،(ص:٣١) و٣٢)،والمبسوط في القراءات العشر، (ص: ٩٨ و٩٩)بتصرف

الإبدال في الهمز غير المفرد: يقع الإبدال في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين.

أ- **الإبدال في الهمزتين من كلمة:** تبدل الثانية ألفاً في الهمزتين الواقعتين في الكلمة الواحدة، مثل (**ءآنذرتهم**)، من لفظ(**أأنذرتهم**)، مثل (**ءالد**) من لفظ (**أألد**).

وتبدل الثانية ياءاً في مثل (أيمة)، من لفظ (**أئمة**)، وتبدل واواً، مثل (قال وامنتم) في حالة الوصل من لفظ(**قال أأمنتم**). (١)

ب – الإبدال في الهمزتين من كلمتين:

وقد ورد في بعض القراءات إبدال الهمزة الثانية حرف مد خالصة في مثل هذا النوع من الهمزتين في الكلمتين، مثل (نشاءَ وَصبنا)من لفظ(**نشاء أصبنا**)، مثل (**من السماءِ يَوئتنا**)، من لفظ(**من السماء أوئتنا**).(٢)

التسهيل بالإبدال في غير الهمزات: يقع إبدال الحروف من بعضها في القراءات، ولكنه ليس بغرض تخفيف القراءة، مثل إبدال الصاد سينا في لفظ(**صراط**)، وهو من اختلاف اللهجات عند العرب .(٣)

التسهيل بالنقل: يقع التسهيل بالنقل في القراءات في الهمزات المفردة المتحركة الواقعة بعد حرف ساكن، حيث تنقل حركة الهمز المتحرك

(١) النويري ،شرح طيبة النشر، مرجع سابق(٤١٩/١)،والقلانسي،الكفاية الكبرى، مرجع سابق،(ص: ١٧٨) ،والروضة،(١٨٠/١) ،وجامع البيان،(٣١٧/١-٣١٨)بتصرف

(٢) تقريب النشر،(ص: ٢٩) ،والروضة،(٢٠٦/١و٢٠٧) ،والوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، (ص:٩٦)

(٣) معاني القراءات،(١١١/١) بتصرف

إلى الحرف الساكن قبله مع حذف تلك الهمزة، مثل:(مـنَ امـن) من لفظ(مَنْ ءَامَنَ)، ونحو(الِإنسان) من لفظ(الْإِنْسانُ).([1])

(١)الفرقان المبين في إفراد والجمع أصول القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر، (ص: ٧١٥) ،والمصباح الزاهر،(١٥٩/٢ و ١٦٠)،والعنوان،(ص:٤٨)بتصرف

اختلاف القراء في تسهيل الهمزات: القراء الذين اشتهروا بتسهيل الهمز – كل أنواع التسهيل– هم نافع المدني(١)، وابن كثير(٢)، وأبو عمرو البصري(٣)، وأبو جعفر(٤)، ويعقوب(٥)،

وهؤلاء الغالب فيهم تسهيل الهمزات، إلا ما استثني عنهم في مواضع محددة، وأما حمزة(٦) فإنه يسهل الهمزات في حالة الوقف بلا استثناء، ووافقه هشام عن ابن عامر(٧) في الهمزات المتطرفة . (٨)

(١) نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي المدني القارئ الأول من القراء الشرة ،وكان أسود اللون حالكا وأصله من أصبهان.قرأ على سبعين من التابعين،وأقرأ الناس دهرا طويلا ،مات سنة تسع وستين ومئة رحمه الله تعالى/ينظر غاية النهاية/ ٢/ ٢٨٨– ٢٩١

(٢) عبدالله بن كثير المكي أبو معبد العطارالقارئ الثاني، الفارسي الأصل إمام أهل مكة في القراءة(ت.١٢٠هـ) غاية النهاية/١/٣٩٦

(٣) أبو عمرو بن العلاء المازني المقريء النحوي البصري الإمام مقرىء أهل البصرة ،أحد القراء العشرة، أخذ القراءة عن أهل الحجاز ،وأهل البصرة فعرض بمكة ،على مجاهد ،وسعيد إليه انتهت الإمامة في القراءة بالبصرة ،توفي سنة أربع وخمسين ومئة/ينظر سيرأعلام النبلاء(٦/٥٧٦)

(٤) يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى القارئ الثامن، التابعي المشهور (توفي سنة ١٣٠هـ). غاية النهاية/٢/٣٣٣ ،رقم:٣٨٨٢).

(٥) يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي ،قارئ أهل البصرة في عصره ،،توفي في ذي الحجة سنة خمس ومئتين/ينظر معرفة القراء الكبار ،ص(٩٤).

(٦) حمزة بن حبيب الزيات، أبو عمارة الكوفي التميمي بالولاء القارئ السادس (٨٠–١٦٥ هـ) حبر القرآن زاهد عابد، ينظر، معرفة القراء الكبار ،ص:٦٦

(٧) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة ،أبو الوليد السلمي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، أحد رواة القارئ ابن عامر، وثقه يحيى بن معين (ت:٢٤٥هـ) غاية النهاية/٢/٣٠٨)

(٨)اتقريب النشر،(ص: ٢٣– ٤٠)

ملحوظة: أهمل الباحث بعض التعريفات الفرعية، مثل: التسهيل بين بين، والنقل، والإبدال..الخ. لأن هذه الأشياء شملها التعريف العام للتسهيل، وكذالك أهمل الباجث كثيرا من التفاصل في بيان مذاهب القراء في هذا الباب؛ لأن هدف البحث هو بيان الظاهرة اللغوية وليس اختلاف القراء فيها، وهذا يشمل جميع الأبواب القادمة في البحث .

المبحث الثاني: التسهيل بالإدغام، والتسهيل بالإمالة.

التسهيل بالإدغام:

في البدئ لابد أن نعرف ما هو الإدغام، وما هي شروطه، وما هي أنواعه.

الإدغام: لغة : يقال أَدْغَمْتُ الْفَرَسَ اللِّجَامَ أَيْ أَدْخَلْتُهُ فِي فِيهِ، وَمِنْهُ إِدْغَامُ الْحُرُوفِ، يُقَالُ: أدغم الحَرْفَ في الحَرْفِ: أَدْخَلَهُ (١).

الإدغام اصطلاحاً : اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، وهو أيضا: اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا. (٢)

سبب الإدغام: الإدغام سببه ؛إما التماثل وهو: اتحاد الحرفين اسما ورسما، كالباء مع الباء، أو التقارب وهو: أن يتقارب الحرفان مخرجا أوصفة، أو مخرجا وصفة كالكاف والقاف، أو التجانس وهو: أن يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة،كالدال والتاء.(٣)

فائدته: التخفيف؛ وذلك لثقل عود اللسان إلى المخرخ، أوما يقاربه، قال أبو عمرو: الإدغام لغة العرب التي تجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره. (٤)

شرط الإدغام: أن يلتقي الحرفان خطاً سواءاً كان التقاء لفظاً أم لا، مثل (إنه هو)،وخرج، مثل(أنا النذير)

---

(١) التعريفات،باب الألف،(ص:٣٣)، والقاموس المحيط، ،(ج١، فصل الدال،ص:١١٠٧)
(٢) الإقناع في القراءات السبع، (ص:٥٧)،النشر في القراءات العشر، (٢٧٤/١)
(٣) المصباح الزاهر،(١٥٩/٢ و ١٦٠)،وشرح طيبة النشر، (١/ ٣٢٤).
(٤) شرح طيبة النشر،،(٣١٦/١و٣١٧)،وكتاب الإدغام الكبير،،ص(٧)بتصرف

موانعه: قسمان ؛قسم متفق عليه، وقسم مختلف فيه.

الأول: المتفق عليه، وهوثلاثة أشياء:

أ- التنوين، نحو﴿ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ ﴾(١)، فلا يدغم الباء في الباء بسبب التنوين.

ب-التشديد،نحو﴿ أُحِلَّ لَكُمْ ﴾(٢)، فلا يدغم اللام في اللام بسبب تشديد في اللام الأول.

جـ- التاء الذي وقع ضميرا ،سواء للخطاب ،أو للمتكلم، نحو:﴿كُنتُ تُرَابًا ﴾(٣) ،ونحو﴿ أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ﴾(٤)

الثاني: المختلف فيه: ما كان التقاء بسبب الحذف ؛ لكونه مجزوما، مثل(من يبتغ غير) (٥)فالتقى الغين بالغين عندما حذف حرف العلة ، فحينئذ يجوز إغامه باعتبار الحال، ويجور إظهاره باعتبار الأصل (٦).

أقسام الإدغام: ينقسم إلى كبير وصغير، فالكبير: ما تحرك فيه الحرفان معاً، وسمي كبيراً؛ لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون، وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لصعوبته،

(١) الأعراف(١٦٥)
(٢) البقرة(١٨٧)
(٣) النبأ (٤٠)
(٤) يونس(٩٩)
(٥) آل عمران (٨٥)
(٦) إتحاف فضلاء البشر ،ص٣١ ،كتاب الإدغام الكبير، (ص:١١)

والصغير: ما سكن فيه الحرف الأول وتحرك الثاني([1]).

الإدغام الكبير: ما كان المدغم والمدغم فيه متحركتين، وله ثلاث حالات: ، وهي: إما ان يكونا، المتماثلان: هو أن يتفق الحرفان اسما ورسما، كحرف الراء مع الراء، وهذا يعني أنّ الحرف المدغم والمدغم فيه متماثلين، وينقسم إلى قسمين: متماثلان من كلمة ومن كلمتين. فالمتماثلان من كلمة، نحو (سلككم)، و(مناسككم) ([2])، والمتماثلان من كلمتين: نحو ﴿**الكتاب بالحق**﴾ ([3])، ([4]). أو المتقاربان، مثل ﴿خلقكم﴾([5]). أو المتجانسان مثل قوله ﴿**السّيّئات ذلك**﴾([6])، ([7]).

القراء في الإدغام الكبير: هو خاص بأبي عمرو البصري، ويعقوب الحضرمي، وقد وافقهما بعض القراء في بعض المواضع، ولسنا هنا بغرض بيان ذلك؛ إنما الهدف بيان الإدغام بوصفه ظاهرة صوتية([8]).

الإدغام الصغير: سُمى صغيراً؛ لأن الحرف الأول فيه ساكنا، ويسمى

---

(١) النشر في القراءات العشر ،(٢١٥/١-٢١٦)، والكنز في القراءات العشر، ص(٤١)بتصرف

(٢) كتاب الإدغام الكبير ،ص:١٢،وا المستنير في القراءات العشر ،ص(٢٣٥- ٢٤٨)

(٣) البقرة (٧٦)

(٤) المائدة (١٠٦)

(٥) لفظ من الآية في سورة الروم (٤٠)

(٦) هود(١١٤)

(٧) كتاب الإدغام الكبير ،ص:١٨ ،والمستنير،ص(٢٣٥ و٢٣٦)

(٨) كتاب الإدغام الكبير،(ص:٨)،وشرح طيبة النشر،(٣١٩/١و٣٢٠) ،والدر المنثور والعذب النمير في شرح التيسير،ص(٢٠١و٢٠٢) بتصرف

أيضا الإدغام الجائز؛ لأن القراء فيه بين مظهر ومدغم.

والإدغام الصغير يشمل أنواع الآتي:

– ذال إذ: الخلاف يدور مع ستة أحرف وهي:التاء، والجيم، والدال، والصاد، والسين، والزاي([1]).

الأمثلة: التاء :﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ﴾ ([2])، الدال:﴿ إِذْ دَخَلُواْ ﴾([3])،الجيم:﴿ إِذْ جَعَلَ ﴾([4])، الصاد:﴿ وَإِذْ صَرَفْنَآ ﴾([5])، السين :﴿ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ﴾([6])، الزاي:﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾([7])

– دال قد : وحروفها ثمانية وهي : الذال ، والظاء ، والضاد ، والجيم، والسين، والشين، والزاي ، والصاد ([8]). الأمثلة ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا ﴾([9])، الشين:﴿ قَدْ شَغَفَهَا ﴾([10])، الظاء : ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ ﴾([11])، السين :﴿ قَدْ سَأَلَهَا ﴾. ([12])،

(١) رواية أبي عمر وبن العلاء البصري،ص(٥٨)
(٢) لبقرة(١٦٦)
(٣) الحجر(٢٥ ،والذاريات ٢٥)
(٤) الفتح(٢٦)
(٥) الاحقاف(٢٩)
(٦) النور(١٢و١٦)
(٧) لانفال(٤٨)
(٨) الدر المنثور والعذب المنثور، ص:٤٢٨، ومصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات،ص(١٠٠و١٠١) بتصرف
(٩) لاعراف(١٧٩)
(١٠) يوسف(٣٠)
(١١) البقرة (٢٣١)
(١٢) المائدة(١٠٢)

الضاد : ﴿ قَدْ ضَلُّواْ ﴾(١)،الصاد:﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا ﴾(٢)الجيم : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ ﴾(٣)، الزاي :﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾. (٤)

– تاء التأنيث المتصلة بالفعل، نحو(قالت)اختلفوا في إظهارها وإدغامها مع ست أحرف ،وهي: والثاء، والجيم، والظاء، والصاد، والسين، والزاي(٥).

الأمثلة الجيم : ﴿ نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾(٦)، الزاي:﴿ خَبَتْ زِدْنَهُمْ ﴾(٧) الظاء :﴿كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ (٨)،السين:﴿ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ ﴾(٩)الصاد : ﴿ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾(١٠)

- اللام من لفظي(هل، وبل) الخلاف في هذا اللام مع ثمانية أحرف، وهي: التاء، والثاء، والزاي، السين، والضاد، والطاء، والظاء، والنون. ويختص لام (هل) بحرف الثاء، ويشترك(هل، وبل) في حرفي التاء، والنون ،ويختص لام (بل) بخمس أحرف، وهي :الزاي، والسين، والضاد، والطاء، والظاء (١١).

---

(١) البقرة(١٠٨)
(٢) الاسراء(٤١)
(٣) التوبة(١٢٨)
(٤) الملك(٥)
(٥) كتاب رواية أبي عمرو ابن العلا البصري،(ص:٥٩)،والمستنيرص(٢٥٣) بتصرف
(٦) النساء(٤٦)
(٧) الاسراء(٩٧)
(٨) الانبياء(١١)
(٩) البقرة(٢٦١)
(١٠) الحج(٤٠)
(١١) شرح الطيبة،(١/٥٤٠) ،وإتحاف فضلاء البشر،ص(٤١-٤٢) بتصرف

الأمثلة : التاء ﴿ هَلْ تَنقِمُونَ ﴾(١)، الثاء ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ﴾ ،الزاي ﴿ بَلْ زُيِّنَ ﴾(٢)،السين ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ ﴾(٣)، الضاد ﴿ بَلْ ضَلُّواْ ﴾(٤)،الطاء ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾(٥)، الظاء ﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ ﴾(٦)، النون ﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ و ﴿ هَلْ نَحْنُ ﴾(٧)

(١) المائدة (٥٩)
(٢) الرعد(٣٣)
(٣) يوسف(١٨)
(٤) الاحقاف(٢٨)
(٥) النساء(١٥٥)
(٦) الفتح(١٢)
(٧) البقرة(١٧٠ ،والشعراء: ٢٠٣)

- **حروف قربت مخارجها**، وجملتها سبعة عشر حرفاً، وهي :

الباء الساكنة: عند الفاء نحو :﴿ أَوْ يَغْلِبَ فَسَوْفَ ﴾(١)، **الباء:** عند الميم نحو: ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾(٢)، **قوله تعالى:** ﴿ ٱرْكَب مَّعَنَا ﴾(٣)، **قوله تعالى:**﴿ نَخْسِفْ بِهِمُ ﴾(٤)، **الراء الساكنة:** عند اللام ،نحو: ﴿ وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ ﴾(٥)، **اللام الساكنة:** عند الذال :نحو:﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ﴾(٦)، **التاء:** في الذال:نحو﴿ يَلْهَثْ ذَّٰلِكَ ﴾(٧)،

الدال: في الثاء نحو:﴿ يُرِدْ ثَوَابَ ﴾(٨) ، هذه الألفاظ من القراء العشرة من قرأ بإدغامها، ومنهم من قرأ بالإظهار، ولم يذكرهم الباحث ؛ لأن البحث ليس بغرض بيان مذاهب القراء في الإظهار والإدغام، إنما الهدف توضح المدغم والمظهر.

النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة:

جمهور القراء متفقون في أحكام النون الساكنة، والتنوين، وهي الإظهار في حروف الحلق الستة ، والإدغام في حروف " يرملون " والإقلاب عند الباء، والإخفاء عند بقية الحروف الخمسة عشر ،إلا خلف عن حمزة فان قرأ بعدم الغنة في الواو والياء،نحو(من يقول، ومن وال)،

(١) النساء(٧٤ ،وتكررت في الرعد: ٥ ،والإسراء: ٦٣ ،وطه: ٩٧ ،والحجرات: ١١)
(٢) البقرة(٢٨٤)
(٣) هود (٤٢)
(٤) سبأ(٩)
(٥) الطور(٤٨)
(٦) البقرة(٢٣١ ،وجاء في آل عمران: ٢٨ ،والنساء: ٣٠ ،والفرقان: ٦٨ ،والمنافقين: ٩)
(٧) الاعراف(١٧٧)
(٨) آل عمران(١٤٥)

كذالك أبو جعفر قإنه يعتبر الخاء والغين من حروف الإخفاء، نحو(من غير ، ومن خاف) فقد قراهما بغنة ([1]).

(١)الكنز في القراءات العشر،(ص:١٩١)، والهادي شرح طيبة،(٢٨٣/١)

التسهيل بالإمالة

من أنواع تسهيل النطق في القراءات، إمالة الحرف.

والإمالة لغة: مصدر من الفعل أمال يميل إمالة، والميل: العدول عن الشيء أوالإقبال عليه، وكذلك الميلان، ويقال: مال الشيء يميل ممالا ومميلا، ومال عن الحق ومال عليه في الظلم (١).

أما الإمالة في اصطلاح القراء لها عدة تعريفات، وهي مع وكثرتها متقاربة المعاني جدا، ومن أشمل هذه التعريفات:

هي أن تنحو بالحركة نحو الحركة، سواء أكانت الحركة فتحة، أم ضمة، أم كسرة. وهذا التعريف جامع يجمع أنواع الإمالة الثلاثة الشائعة عند العرب والواقعة في القراءات القرآنية المتواترة . (٢)

والإمالة عند القراء قسمان: كبرى، وصغرى.

الإمالة الكبرى: هي تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، بحيث لو زادت درجة الإمالة في هذا النوع لصارت الألف ياء. والإمالة الكبرى هي المقصودة عند الإطلاق، ومن مرادفاتها (الإضجاع، البطح، اللي، الإمالة المحضة، الإجناح، الإشباع، الألف المعوج)

الإمالة الصغرى:هي الإتيان بالحرف بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة. وهذه الإمالة المتوسطة هي أصعب في النطق من الإمالة الكبرى، لأنها مرتبة وسطى بين الفتح والإمالة الشديدة؛ ولذلك قلّ من يتقنها من طلاب القرآن، ومن تسميات الإمالة الصغرى (الإمالة المتوسطة أو الوسطى، التقليل، بين اللفظين، بين بين، التلطيف،

(١) لسان العرب،ص:٦٣٦)

(٢) النشر،(٣٠/٢)، والهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر، (٢٩٣/١)

إشمام الإمالة)، ومن التسميات التي تصدق على نوعي الإمالة الكبرى والصغرى (الكسر، الإشارة إلى الكسر، الترقيق، الترخيم). ([1])

فائدة الإمالة: تسهيل نقط اللفظ؛ وذلك أنّ اللسان يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع. ([2])

أسباب الإمالة:

بالاستقراء تبيّن أنّ جميع الألفاظ الممالة في القرآن الكريم تندرج تحت الأسباب الآتي:

١ – كسرة موجودة في اللفظ سواء وقعت قبل الألف الممالة، نحو(كلاهما)، أم بعد الألف، نحو: (النّاس، النار).

٢ – كسرة عارضة في بعض الأحوال نحو: (جاء، شاء)؛ لأن فاء الكلمة تكسر إذا اتصل بالفعل الضمير المرفوع فتقول: (جئت، شئت).

٣ – أن تكون الألف منقلبة عن ياء، نحو (رمى، سعى ، قضى).

٤ – تشبه الألف المنقلبة عن الياء، مثل: ألف التأنيث نحو: (كسالى).

٥ – أو تشبه بما أشبه المنقلب عن الياء، نحو: (موسى، عيسى).

٦ – المجاورة للألف الممالة وتسمّى إمالة لأجل إمالة نحو: إمالة نون (نأى)؛ لأنها جاورت الألف الممالة.

٧ – أن تكون الألف رسمت ياءاً وإن كانت أصلها واواً، نحو: (والضحى).([3])

---

(١) معجم علوم القرآن، (ص:٥٠)،إتحاف فضلاء البشر،(ص:١٠٢و١٠٣)

(٢) النشر في القراءات العشر،(٣٥/٢)، والقراءات وأثرها في علوم العربية، ،(٩٨/١)

(٣) الإقناع في القراءات السبع،(ص:١١٧-١٤١)،القراءات وأثرها في العلوم العربية، ،(٩٨/١)، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات،(ص:١٨٥)

القراء والإمالة

وفقا للقراءات العشر المتواترة، فابن كثير، وأبو جعفر لم يميلا شيئا في القرآن كله، وماعداهما من القراء العشرة قرءوا بالإمالة، ولكن بدرجات متفاوتة، فقالون(١)، والأصبهاني عن ورش(٢)، وابن عامر(٣)، وعاصم(٤)، ويعقوب، رووا إمالات قليلة، وأما الأزرق عن ورش(٥)، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي(٦)، وخلف العاشر(٧)، أمالوا بكثرة . ولكل قارئ من هؤلاء له أصل غلب عليه، فأصل حمزة والكسائي وخلف العاشر، الإمالة

(١) عيسى بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقي ،قارئ أهل المدينة، لُقّب بقالون ؛ لجودة قراءته ،وهي لفظة رومية معناها جيد،وروايته عن نافع إحدى الروايات المنتشرة في العالم الإسلامي(٢٢٠هـ)، معرفة القراء الكبار(ص:٩٣)

(٢) محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأصبهاني المقرىء شيخ القراء في زمانه، قرأ لورش على عامر الجرشي،وحذق حرف نافع(ت:٢٩٦هـ) غاية النهاية/٢/١٥٠

(٣) عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، إمام أهل الشام في القراءة، أخذ القراءة عن أبي الدرداء، وغيره، وهو القارئ الرابع من القراء العشرة، (١١٨هـ)، معرفة القراء الكبار ،ص:٤٦.

(٤)هو عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي القارىء ،أحد القراء العشرة،من التابعين ،وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة،توفي في آخر سنة سبع وعشرين ومئة /معرفة القراء الكبار :٥١- ٥٤

(٥) يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري ،لزم ورشا مدة طويلة وأتقن عنه الأداء ،ثم جلس للإقراء ،فأهل مصر والمغرب غير رواية أبي يعقوب عن ورش ،وهو الذي خلف ورشا في الإقراء بالديار المصرية(ت:٢٤١هـ)، غاية النهاية(٢/٣٤٩)

(٦) علي بن حمزة الكسائي الإمام ،أبو الحسن الأسدي مولاهم الكوفي المقرىء، القارئ السابع من القراء العشرة، انتهت الإمامة في القراءة والعربية،(ت:١٨٩هـ) معرفة القراء الكبار ،ص:(٧٢)

(٧) خلف بن هشام، أبو محمد الأسدى البغدادى، القارئ العاشر (١٥٠-٢٢٩ هـ) الإمام العلم الثقة كبير زاهد عابد.غاية النهاية(١/٢٤٦)

الكبرى الشديدة. وأصل الأزرق عن ورش الإمالة الصغرى (التقليل). أما أبو عمرو فأصله متردد بين الكبرى والصغرى معا.([1])

(١) تحبير التيسير في القراءات العشر، (ص:٢٣٨)،والإقناع في القراءات السبع، (ص:١١٥)،وإتحاف فضلاء البشر،(ص:١٠٢)

المبحث الثالث: التسهيل بنقص الحركة، والتسهيل بالإتباع، والتسهل بحذف الحركة.

التسهيل بنقص حركة الحرف

وهو ما يسميه القراء بالاختلاس، ومعنى الاختلاس: النطق بالحركة سريعة، وهو ضد الإشباع (١)، أو هو النطق بثلثي الحركة فيكون المحذوف من الحركة أقل من المؤتي به ولا يؤخذ إلا من أفواه الرجال.

والاختلاس يدخل على الحركات الثلاث، ولا يختص بأحدها دون الآخر، والمثبت فيه من الحركة أكثر من المحذوف.

الألفاظ التي قرئت بالحركات الناقصة؛ تخفيفا وتسهيلا للنطق، هي: حرف الهاء من هذه الألفاظ (يُؤَدِه)،

ولفظ(نُؤتِه)،ولفظ(نُوَلِّه)، ولفظ(نُصْلِه)(٢)، ولفظظ(مَن يَأْتِه)،(٣)، ولفظ(يَتَّقِه)(٤)،ولفظ(فَأَلْقِه)(٥)،ولفظ(يَرْضَه)(٦)، ولفظ(أَرْجِه)(٧)، ولفظ(يَرَه)(٨)، ولفظ(بِبَدِهِ)(٩)، ولفظ(تُزَكِّنِه)(١٠)، وحرف الراء من هذ

(١) الإقناع في القراءات السبع،ص(٢٣٨)
(٢) آل عمران: ٧٥،و آل عمران: ١٤٥،و النساء: ١١٥)
(٣) طه: ٧٥)
(٤) النور: ٥٢)
(٥) النمل: ٢٨)
(٦) الزمر: ٧)
(٧) الأعراف: ١١١،والشعراء:٣٦)
(٨) البلد: ٧ ،والزلزلة:٧ و ٨)
(٩) البقرة: ٢٣٧ ،و ٢٤٩ ،والمؤمنون:٨٨ ،ويس:٨٣ ،والملك:١)
(١٠) يوسف: ٣٧

رالالفاظ:(بَارِئِكُم)([1])، و(يَأْمُرُكُم، ينصركم، ويشعركم)، حيث ورد في القرآن الكريم، ولفظ(أَرِنِي)، ولفظ(أَرِنَا)([2])، وحرف العين من لفظي:(فَنِعِمّا هِي)([3])، و(لاَ تَعْدُوا)([4])، وحرف الهاء من لفظ(لاَ يَهِدّي)([5])، والصاد من لفظ(يَخِصّمُونَ)([6]).

التسهيل بالإتباع:

هو ظاهرة من ظواهر العربية، وتكون في الحركات والكلمات، ويعود في حقيقته إلى الانسجام الصوتي بين الحروف، وحركات الإتباع هذه لا تدل على معنى من المعاني التي تحملها الحركات الإعرابية ([7]).

وقد شخّص العلماء القدامى هذه الظاهرة وأثبتوا من أمثلتها في الألفاظ والتراكيب اللغوية ما يؤيد وجودها في لغة العرب. ([8])، والغرض من الإتباع في الحركات: هو تقريب صوت من صوت، من أجل الانسجام لتيسير عملية النطق، من خلال الاقتصاد في الجهد العضلي([9]) .

فهو وسيلة من وسائل التخفيف في الكلام؛ لأنّ الناطق لن يضطر إلى نقل لسانه من موضع إلى موضع مغاير، ربما يكون بعيداً عنه

(١) البقرة: ٥٤،و البقرة: ٦٧)
(٢)[البقرة:١٢٨ و ٢٦٠ ،و النساء: ١٥٣،و الأعراف: ١٤٣،و فصلت: ٢٩]
(٣) البقرة: ٢٧١، والنساء الآية: ٥٨
(٤) النساء: ١٥٤
(٥) يونس: ٣٥
(٦) يس: ٤٩
(٧)الكنز في القراءات العشر، (٦٢/١)
(٨) المصدر نفسه، (٦٢/١)
(٩)اللهجات العربية في القراءات القرآنية،،(ص:١٤٣)

ويتطلب ذلك جهداً عضلياً؛ لذا لجوء إلى الإتباع ليكون أخف على الناطق، وهناك ألفاظ وردت في القراءات العشر وقد تم تغير حركة بعض حروفها إتباعاً لما جاورها من الحروف، وذلك تسهيلا للنطق، ومن أمثلة الإتباع في القرآن الكريم، لفظ: (للملائكة اسجدوا) ([1]) قرأ بضم التاء في لفظ(الملائكة) اتباعا للسين في لفظ(اسجدوا)، ولفظ(حليهم) ([2]) ، قرأ بكسر الحاء تبعا لكسر اللام، ولفظ(فلأمه) ([3]) ، و(في أمها) ([4])، و(أمهاتكم) ([5])، قُرأ بكسر الهمز تبعا لكسر اللام الذي قبله، ثم كسر الميم أيضا تبعا لكسر الهمز، ولفظ(عليهم)، قرأ بكسر الهاء لتناسب الياء التي قبلها. ([6]) ليست هناك قواعد ثابتة تندرج تحتها هذه الكلمات في من قرأ بالاختلاس أو الإتباع، ومن قرأ بإتمام الحركة، ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع إلى كتب القراءات، ولكننا هنا فقط بهدف بيان الظاهرة.

التسهيل بالحذف الحركة: يُطلق هذا المصطلح على تسكين الحرف، أي تجريده من الحركة، يلجأ إليه العرب هربا من ثقل الحركة ؛ لأن العرب تميل إلى التخفيف في الكلام، فيبدلون هذه الحركة بحركة أخفّ منها على ألسنتهم،

(١) البقرة، الآية(٣٤) وتكرر في ثلاث مواضع.
(٢) سورة الأعراف: ١٤٨
(٣) سورة النساء: ١١
(٤) سورة القصص: ٥٩
(٥) سورة النحل: ٧٨
(٦) معاني القراءات،(٤٢٣/١)،الحجة في القراءات السبع،(ص: ٦٣ و ١٢٠)

فالحركات ليست على مستوى واحد من الثقل والخفة، والسكون أخف من الحركات الثلاثة، لأنّه ليس بحركة .([1])

وهناك ألفاظ في القرآن الكريم قرئت في بعض القراءات بالتسكين؛ وذلك تماشيا مع بعض لهجات العرب التي تسكن الحرف ليسهل نطقها، ومن أمثلة هذه الألفاظ: لفظ:خُطُوات) ([2]) ، و(العسر، والسر) ([3]) ، و(الرعب) ([4]) ، و(ظعنكم) ([5]) ، و(قدره) ([6])، و(الدرك) ([7]) ، و(قطعا) ([8])، و(رجلك) ([9])، و(بورقكم) ([10])، و(رسلنا) ([11])، المضاف إلى ضمير الجمع، و(ثلثي) ([12])، و(عربا) ([13])، و(شغل) ([14]). هذه الكلمات الثلاثية قرأها بعض القراء بسكون عين الفعل؛

(١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، (ص:٢٢١)، والتخفيف في النحو العربي ،(ص: ١٨٣)
(٢) سورة البقرة: ١٦٨
(٣) سورة البقرة:١٨٥
(٤) سورة آل عمران: ١٥١
(٥) سورة النحل: ٨٠.
(٦) سورة البقرة: ٢٣٦
(٧) سورة النساء: ١٤٥
(٨) سورة يونس: ٢٧
(٩) سورة الإسراء: ٦٤
(١٠) سورة الكهف: ١٩
(١١)سورة المؤمنون:٤٤
(١٢)سورة المزمل:٢٠
(١٣)سورة الواقعة:٣٧
(١٤)سورة يس:٥٥

وذلك طلبا لتخفيف، وهي لغة تميم، وآخرون قرءوا بتحريك عين الفعل، وهي لغة أهل الحجاز([1]) .

وليست هناك قاعدة ثابتة تندرج تحتها هذه الكلمات في من قرأ بالسكون أو الحركة ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع إلى كتب القراءات، ولكننا هنا فقط نهدف بيان الظاهرة.

(١)حجة القراءات،(ص:١٢١)، والنشر،(٢/٢١٦)،والحجة في القراءات السبع،(ص:٩٢)

الخاتمة

الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين. وبعد

ففي ختام هذا البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١- نزول القرآن على عدة لهجات من لهجات العرب الغرض منها التسهيل والتيسير في القراءة.

٢- إن هذا الاختلاف والتنوع في اللهجات التي بها القرآن ليس فيها اختلاف أو تناقض في المعني، وإنما هي فقط مجرد كيفية نطق الكلمة بصورة متعددة بعضها أيسر من الأخرى.

٣- ظاهرة تسهيل نطق الكلمة تميز بها بعض قبائل العرب بالأخص القبائل التي تسكن البادية؛ لأنهم يمتازون بسرعة الكلام، وهذه السرعة تتطلب تطويع بعض الحروف الصعبة في النطق، مثل بني تميم، بينما بعض القبائل تمتاز بالتأني وعدم السرعة في الكلام وهؤلاء ينطقون كما هي فلا يحتاجون إلى تسهيل .

وأخيرا أوصي إخوتي طلاب العلم الاهتمام بالقراءات وما يتعلق به من المسائل الدقيقة التي تفوت على كثير من طلاب العلم.

وصلى الله على سيدنا ونبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر

- أبو الكرم الشهر زوري، المصباح الزاهر في القراءات البواهر، تحقيق :عثمان غزال –دار الحديث القاهرة ،ط ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧مـ.

- أحمد بن جعفر بن إدريس، رواية أبي عمر وابن العلا البصري، تحقيق: سر الختم الحسن ،دار عمار–الأردن ط الأولى ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م

- إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن،دار القلم – دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

- ابن الجزري، تقريب النشر في القراءات العشر، تحقيق/إبراهيم عطوة–دار الحديث ،القاهرة –ط الثالثة ١٤١٦هـ–١٩٩٦ م

- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،تحقيق:زكري عميرات، منشورات ابن بيضون ،بيروت ط الثانية ١٤٣٣هـ–١٢٠٠٢م

- ابن القاصع البغدادي، مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد المروية عن الثقات، تحقيق: د .عطية بن أحمد الوهيبي، ط، الأولى، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦مـ، دار الفكر عمان

- ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت: دار الشروق - بيروت، ط: الرابعة، ١٤٠١ هـ

- أبو العز القلانسي ، الكفاية الكبرى في القراءات العشر،تحقيق:عثمان محمود غزال،ط الأولى ٢٠٠٧، دار الكتب العليمة ،بيروت –لبنان.

- أبو القاسم، النُّوَيْري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر،دار الكتب العلمية – بيروت،تقديم وتحقيق:الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم–ط:الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

- أبو طاهر إسماعيل المقرئ الأنصاري السرقسطي، العنوان في القراءات السبع، المحقق: (الدكتور زهير زاهد - الدكتور خليل العطية)(كلية الآداب - جامعة البصرة): عالم الكتب، بيروت: ١٤٠٥هـ

- أبو عبد الله محمد الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا،ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

- أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ المقرئ، الكنز في القراءات العشر، تحقيق:د.خالد المشهداني:مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة–ط:الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

- أبوبكر ابن مهران، الغاية في القراءات العشر،(بون ت ود)، دار الكتب العلمية –بيروت، ط الأولى ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م

- أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، المبسوط في القراءات العشر ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ)تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي: مجمع اللغة العربية - دمشق: ١٩٨١ م

- أحمد بن علي بن أحمد الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش، الإقناع في القراءات السبع: دار الصحابة للتراث

- أحمد بن علي عبيد الله ابن سوار البغدادي، المستنير في القراءات العشر، تحقيق: عثمان محمود غزال - دار الكتب العلمية – بيروت ، ط الأولى ٢٠١٠ مـ

– أحمد محمود عبد السميع ، الوافي في كيفية ترتيل القرآن – برواية حفص عن عاصم ،شرح الجزرية وتحفة الأطفال، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط الأولى ١٤٢١ هـ

– د.أحمد عفيفي، ظاهرة التخفيف في النحو العربي، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة– مصر، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

– د.حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والأعلام ١٩٨٠م

– شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات: ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة:دار الكتب العلمية – بيروت– ط:الثانية، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠

– شمس الدين أبو الخير ابن الجزري،(المتوفى: ٨٣٣هـ)تحبير التيسير في القراءات العشر: المحقق: د. أحمد محمد مفلح القضاةالناشر: دار الفرقان ،الأردن / عمان،الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م

– شهاب الدين الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر– –تحقيق أنس مهرة،دار الكتب العلمية ط ١٣٢٩هـ– ١٩٩٨مـ– لبنان

– طاهر بن غلبون، التذكرة في القراءات السبع، ط الأولى ١٤١٠هـ ، الزهراء للإعلام العربي –القاهرة

– عبد البديع النيرباني، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، (أصل الكتاب رسالة دكتوراة من كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة حلب ٢٠٠٥ م)، دار الغوثانى – دمشق،ط: الأولى، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م

– عبد الواحد المالكي الشهير بالمالقي،الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير في القراءات العشر، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد –منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط الأولى ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣ مـ.

–عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة – الإمارات(أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة)ط: الأولى، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧ م

– علي الجرجاني التعريفات،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان– ط: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م

– مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط: دار الدعوة، بدون ت، و ط.

– محمد الأزهري الهروي، معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعودالمملكة العربية السعودية،ط: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

– محمد الحنفي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج،

– محمد بن عبد الله عبده، الفرقان المبين في إفراد والجمع أصول القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة وطيبة النشر، مراجعة: أمية أحمد ويسري عبد كنعان، مطبعة الخط العربي – الأردن ، بدون ط ، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م

– محمد سالم محيسن، القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، ط: الأولى، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م
– محمد سالم محيسن،الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشردار الجيل – بيروت–ط:الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م

References :

- 'abu alkarm alshahr zuri, almisbah alzaahir fi alqira'at albawahir, tahqiq :euthman ghazal –dar alhadith alqahirat ,t 1428h–2007ma.
- 'ahmad bin jaefar bin 'iidris, riwayat 'abi eumar waibn aleula albasarii, tahqiqu: siru alkhatm alhasan ,dar eamar–al'urduni t al'uwlaa 1422h–2001m
- 'iibrahim muhamad aljirmi, muejam eulum alquran,dar alqalam – dimashqa, ta: al'uwlaa, 1422h – 2001 m
- abn aljazari, taqrib alnashr fi alqira'at aleashri, tahqiqu/'iibrahim eatwatu–dar alhadith ,alqahirat – t althaalithat 1416h–1996 m
- abn aljazarii, alnashr fi alqira'at aleashra,tahqiqi:zikari eumayrat, manshurat abn baydun ,bayrut t althaaniat 1433h–12002m
- aibn alqasie albaghdadii, mustalah al'iisharat fi alqira'at alzawayid almarwiat ean althaqati, tahqiqu:d .etiat bin 'ahmad alwuhibi, ta, al'uwlaa, 1427hi–2006mi, dar alfikr eamaan
- Abu Al–Karam Al–Shahr Zuri, Al–Misbah Al–Zaher fi Al–Qiraat Al–Bawahir, investigation: Othman Ghazal – Dar Al–Hadith, Cairo, 1428 AH – 2007 AD.
- Ahmed bin Jaafar bin Idris, the narration of Abi Omar and Ibn Al–Ula Al–Basri, investigation: The Secret of Al–

Khatm Al-Hassan, Dar Ammar - Jordan, first edition 1422 AH - 2001 AD

- Ibrahim Muhammad Al-Jarmi, Dictionary of Qur'anic Sciences, Dar Al-Qalam - Damascus, First Edition, 1422 A.H. - 2001 A.D.
- Ibn Al-Jazari, Takreeb Al-Nasher in the Ten Readings, investigation / Ibrahim Atwa - Dar Al-Hadith, Cairo - Third Edition 1416 AH - 1996 AD
- Ibn Al-Jazari, Publishing in the Ten Readings, investigation: Zakari Amirat, Ibn Baydoun Publications, Beirut, the second edition 1433 AH - 12002 AD
- Ibn Al-Qasa' Al-Baghdadi, The Term of Signals in the Extra Readings Narrated by Trustworthy People, Investigated by: Dr. Attia bin Ahmed Al-Wahibi, I, Al-Awwal, 1427 AH-2006 AD, Dar Al-Fikr Amman

- aibn khaluayhi, alhujat fi alqira'at alsabea, tahqiqu: da. eabd aleal salim makram, al'ustadh almusaeid bikuliyat aladab - jamieat alkuayti: dar alshuruq - bayrut, ta: alraabieati, 1401h
- 'abu aleizi alqilansiu , alkifayat alkubraa fi alqira'at aleashara,tahqiq:euthaman mahmud ghazal,t al'uwlaa 2007, dar alkutub alealimat ,bayrut -lubnan.
- 'abu alqasimi, alnnuayry, sharah tibat alnashr fi alqira'at aleashar,dar alkutub aleilmiat - bayruta,taqdim

watahqiqu:alduktur majdi muhamad surur saed baslumi-t:al'uwlaa, 1424 hi - 2003 m

- 'abu tahir 'iismaeil almiqri al'ansariu alsarqisti, aleunwan fi alqira'at alsabeu, almuhaqaqi: (alduktur zuhayr zahid - alduktur khalil aleatia)(kaliyat aladab - jamieat albasra): ealim alkutab, bayrut: 1405h
- 'abu eabd allah muhamad alraazi, mukhtar alsahahi, tahqiqu: yusif alshaykh muhamad, almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu, bayrut - sayda,t: alkhamisati, 1420h / 1999m
- 'abu muhamadu, eabd allh bin eabd almumin alwasty almuqrii, alkanz fi alqira'at aleashr, tahqiqu:da.khalid almashhadani:maktabat althaqafat aldiyniat - alqahiratu-ti:al'uwlaa, 1425 hi - 2004 m
- abubakr abn mihran, alghayat fi alqira'at aleashri,(bun t wada), dar alkutub aleilmiat -birut, t al'uwlaa 1428h-2007m
- 'ahmad bin alhusayn bin mihran alnysabwryy, almabsut fi alqira'at aleashr , 'abu bakr (almutawafia: 381hi)tahqiqu: sabie hamzat hakimi: majmae allughat alearabiat - dimashqa: 1981 m
- 'ahmad bin eali bin 'ahmad al'ansarii algharnati, 'abu jaefara, almaeruf biaibn albadhish, al'iiqnae fi alqira'at alsabea: dar alsahabat lilturath

- 'ahmad bin eali eubayd allah aibn sawaar albaghdadii, almustanir fi alqira'at aleashra, tahqiqu: euthman mahmud ghazal - dar alkutub aleilmiat -bayrut ,t al'uwlaa 2010 mi
- 'ahmad mahmud eabd alsamie , alwafi fi kayfiat tartil alquran - biriwayat hafs ean easim ,shrh aljazriat watuhfat al'atfali, dar alkutub aleilmiati, bayrut ,t al'uwlaa 1421h
- da.'ahmad eafifi, zahirat altakhfif fi alnahw alearabii, ta1, aldaar almisriat allubnaniata, alqahirata- misr, 1417ha/ 1996m.
- da.husam saeid alnueaymi, aldirasat allahajiat walsawtiat eind abn jini, dar alrashid lilnashri, manshurat wizarat althaqafat wal'aelam 1980m
- shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljazarii, sharah tiibat alnashr fi alqira'ati: dabtah waealaq ealayhi: alshaykh 'anas muharata:dar alkutub aleilmiat - bayruta- ta:alathaaniati, 1420 hi - 2000
- shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljazarii,(almutawafaa: 833hi)tahbir altaysir fi alqira'at aleashri: almuhaqaqi: du. 'ahmad muhamad muflih alqudatialnaashir: dar alfurqan ,al'urduni / eaman,alitabeati: al'uwlaa, 1421h - 2000m
- shihab aldiyn aldimyati, 'iithaf fadla' albashar fi alqira'at al'arbaeat eashra- -tahqiq 'anas muharatun,dar alkutub aleilmiat t 1329hi- 1998mu-lubnan

- tahir bin ghilbun, altadhkirat fi alqira'at alsabei, t al'uwlaa 1410h , alzahra' lil'iielam alearabii -alqahira
- eabd albadie alnayrbani, aljawanib alsawtiat fi kutub alaihtijaj lilqira'ati, ('asil alkitab risalat dukturat min kuliyat aladab waleulum al'iinsaniat - jamieat halab 2005 mi), dar alghuthanaa - dimashqa,ta: al'uwlaa, 1427h - 2006m
- eabd alwahid almaliki alshahir bialmalqi,aldr alnathir waleadhb alnamir fi sharh kitab altaysir fi alqira'at aleashr, tahqiqu: eadil 'ahmad waeali muhamad -minshurat muhamad eali bydun, dar alkutub aleilmiat ,bayrut ,t al'uwlaa 1424h- 2003 mi.
- eali aljirjani altaerifati,almuhaqaqa: dabtuh wasahahah jamaeat min aleulama' bi'iishraf alnaashir: dar alkutub aleilmiat bayrut -lubnan- ta: al'uwlaa 1403h -1983m
- majmae allughat alearabiat bialqahirati, almuejam alwasiti: dar aldaewati, bidun ti, w ta.
- muhamad al'azhari alharawi, maeani alqira'at lil'azhari, markaz albuhuth fi kuliyat aladab, jamieat almalik saeudalmamlakat alearabiat alsaeudiati,ta: al'uwlaa, 1412 hi - 1991 m
- muhamad alhanafiu altahanwi, mawsueat kashaf aistilahat alfunun waleulumu, taqdim wa'iishraf wamurajaeatu: da. rafiq aleajm, tahqiqu: da. eali dahruji,
- muhamad bin eabd allah eabdihu, alfurqan almubayn fi 'iifrad waljame 'usul alqira'at aleashr almutawatirat min

tariq alshaatibiat waldurat watibat alnashri, murajaeatu: 'umiat 'ahmad waysri eabd kanean, matbaeat alkhati alearabii - al'urduni , bidun t , 1427h-2006m

- muhamad salim muhaysin, alqira'at wa'atharuha fi eulum alearabiati, maktabat alkuliyaat al'azhariat - alqahiratu, ta: al'uwlaa, 1404 hi - 1984 m
- muhamad salim muhisin,alhadi sharh tibat alnashr fi alqira'at aleishrdar aljil - bayruta-ta:al'uwlaa, 1417 hi - 1997 m

-euthman bin eumar 'abu eamrw aldaani , jamie albayan fi alqira'at alsabeu, jamieat alshaariqat - al'iimaratun(asil alkitab rasayil majistir min jamieat 'um alquraa watama altansiq bayn alrasayil watibaeatiha bijamieat alshaariqa) ta: al'uwlaa, 1428hi- 2007 m.